التقابل في الصحيفة السجادية وأثره في الانسجام

مجيد محمدي بايزيدي* والدكتور عيسى متقي زاده** والدكتور علي رضا محمدرضايي***

الملخّص:

نتيجةً لتطوّر العلوم في جميع المجالات وبخاصة الأدب ظهرت نظريات جديدة تحاول تحليل النصوص وتفسيرها من منظار يختلف عمّا تعوّدنا عليه في القديم. فتغيّرت أغراض أدوات البيان ووسائله عمّا كان في العلوم القديمة في ضوء هذه النظريات. ومن أكثر هذه النظريات انتشاراً وشيوعاً هي ما يتّصل بلسانيّات النص التي تعتبر النص كلاماً متّصلاً ذا وحدة جليّة تنطوي على بداية ونهاية ويتّسم بالانسجام والتماسك.

يعدّ الانسجامُ من أبرز خصائص النصّ الذي تحدّث عنه اللغويون، ومنهم: هاليداي ورقية حسن اللذين ألفّا كتاباً يحمل نفس العنوان وذكرا عوامل مختلفة تربط بين أجزاء النص، منها التقابل الذي هو نوع من التضام الذي يندرج في المصاحبة اللغوية التي تلعب دوراً بارزاً بأنواعها المختلفة في انسجام النص واستمراريته. إنّ هذا التقابل يُعدّ من أكثر علاقات المعنى شيوعاً وانتشاراً في الصحيفة السجادية، ويشكّل ظاهرة لغوية أسلوبية مميزة فيها.

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور هذا العنصر البديعي كعاملٍ من عوامل الانسجام في الصحيفة السجادية متّبعاً فيه الأسلوب الوصفي - التحليلي. وتدلّ النتائج على أنّ أسلوب التقابل في الصحيفة يؤدّي إلى تحسين النص كمحسّنٍ بديعيٍ معنويٍ في ضوء البلاغة القديمة ويعدّ وسيلة من أبرز وسائل الانسجام بين الجمل في ضوء اللسانيات الحديثة، بحيث يتجاوز هذا الانسجام دائرة جملة واحدة أو عدّة جمل ويربط كلّ الأدعية كنصّ واحد يتمحور حول محور التقابل بين موقفَي الحق والباطل اللذين يتمثّلان في الكلمات البيضاء والسوداء.

كلمات مفتاحية: الصحيفة السجادية، المطابقة والمقابلة، الانسجام، الوحدة الموضوعية.

---

* - طالب اللغة العربية وآدابها مرحلة الدكتوراه بجامعة تربيةمدرس majid.ahmadi@modares.ac.ir

** - أستاذ مساعد في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة تربية مدرس،طهران. emottaqi@ modares.ac.ir

*** - أستاذ مشارك في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة طهران،مجمّع الفارابي amredhaei@ut.ac.ir (الكاتب المسؤول)

تاريخ الوصول: ١٣٩١/١١/١٤هـ.ش= ٢٠١٣/٠٢/٠٢م تاريخ القبول: ١٣٩٢/١١/٠٤ هـ.ش= ٢٠١٤/٠١/٢٤م

المقدّمة

بما أن التقابل ظاهرة لغوية دلالية فطبيعي أن تنطوي تحت علم اللغة وعلم الدلالة، وهما، باختصاص اللغة بالبشر، يرتبطان ارتباطا وثيقا بكثير من العلوم الإنسانية والحقول الدراسية خاصة الحقول التي تنظر إلى النصّ كحصيلة من العناصر اللغوية مثل الصياتية والمصرفية والتركيبية ومن غير اللغوية مثل النفسية والاجتماعية والثقافية والتاريخية والسياسية، كما عرّفت بأنّها «ظاهرة بسيكولوجية إجتماعية، ثقافية، مكتسبة، لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد، تتألّف من مجموعة رموز صوتية لغوية، اكتسبت، عن طريق الاختبار، معاني مقرّرة في الذهن، وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة أن تتفاهم وتتواصل وتتفاعل»[١].

إذا كانت اللغة وعاءً للمعرفة ومستودعاً لتراث الأمّة نظر كلّ عالم إليها وعرّفها من زاوية العلم الذي يعمل في ميدانه فطبيعي أن تحلّل النصوص في ضوء العلوم الجديدة. ومنها علم لسانيات النص الذي يدرس النصّ « ككلام متصّل ذي وحدة جليّة تنطوي على بداية ونهاية ويتسّم بالتماسك والترابط»[٢] اللذين يعدّان عنصرا من العناصر البارزة التي يقوم عليها مفهوم النص ويقصد بهما توافر مجموعة من العلاقات التي تساعد على ربط أجزاء النصّ بعضها ببعض. وهو مظهر بارز من مظاهر الاتّساق الداخلي وأعاره اللغويون المحدّثون أهمية بالغة وقد عالجه النقّاد القدامي- كالجاحظ وابن طباطبا والحاتمي وحازم القرطاجنّي - معالجة ذكيّة معبّرين عنه من خلال استخدام مصطلحاتٍ كالتلاحم، النظم، تناسب الاجزاء، الانسجام، المشاكلة وغيرها[٣].

تأسيسا على هذا، يتحدّث البحث عن انسجام النصّ واتّساقه في ضوء نظرية هاليداي ورقيّة حسن الواردة في كتابهما المعنون بـ « Cohesion In English » التي تعتبر مفهوم الاتّساق مفهوماً دلاليا فيأتي الاتّساق لديهما من خلال الحديث عن ماهية النصّ وتميّزه عن اللانصّ. والاتساق في هذه النظرية **«** مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنصّ **»**[٤].

الاتّساق أبرز خصيصة يتّسم بها النصّ وهو الذي يجعل متتاليات الجمل مترابطة عن طريق علاقات قبلية وبعدية بين الجمل. وفي ضوء هذه النظرية لمتقف وظيفة الفنون البديعية عند وجوه تحسين الكلام

---

[١]- أنيس فريحة، **نظريات في اللغة**، ص١٤.

[٢]- خلود العموش، **الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النصّ والسياق**، ص٢٢.

[٣] - **المصدر نفسه**، ص ٦١.

4- M.A.K. Haliday and Ruqaiya Hasan, **Cohesion in English,** p4.

بل لعبت دوراً بارزاً في ربط أجزاء النص وسبكها. ومن أولى هذه الفنون وأبرزها فن المطابقة الـذي يعدّ سمة أسلوبية مميّزة في النصوص الدينية نظراً لوجود الصراع الدائم بين موقفي الحق والباطل فيها.

فلو تأمّلنا في الصحيفة السجادية تدهشنا كثرة التقابل - بأنواعه المختلفة - في سياقها. لذا فهو يعدّ من أكثر علاقات المعنى شيوعاً وانتشاراً في الصحيفة السجادية، ويشكّل ظاهرة لغوية أسلوبية مميـزة فيها وقد لا نحتاج أبداً إلى الإحصاء كي نثبت ذلك، بل إنّ مجرّد قراءة عادّية في الأدعية تجعلنا نقـف أمام هذا الأسلوب الواضح الفريد. وهذا ما سيتبين خلال ما نقدمّه في هذا البحث.

لذا كان الموضوع جديراً بالدراسة، وندرة البحوث التطبيقية - أو قُل عدم وجودها- للصـحيفة في ضوء اللسانيات الجديدة تضاعف أضعافاً مضاعفة ضرورة دراسة هذه الصحيفة القيّمة مـن هـذا المنظار.

يحاول هذا البحث الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هي أهم أوجه التقابل في الصحيفة السجادية؟
- ما هو دور التقابل في انسجام النص واتّساقه بالنسبة إلى سائر العوامل؟
- كيف يؤدّي التقابل دوره في انسجام الأدعية؟

تحاول الدراسة هذه أن تثبت بأسلوب وصفي - تحليلي أنّ النصوص الدينيّة غنيّة بالوسائل التعبيرية بحيث يمكن تطبيق الجديد على ما اصطلح عليه القديم. وترينا بعض ميزات الأسلوب الأدبي الذي أحرز السبق بالنسبة إلى الأساليب الأخرى في بيان المعارف الإسلامية والمعتقدات. ونلفت انتبـاه دارسـي البلاغة، وخاصة أساتذة الجامعات، إلى هذا المصدر الثرّ للاستشهاد به في صفوفهم.

اهتمّ كثير من الباحثين بدراسة الصحيفة السجادية كزبور آل محمد (صلّى الله عليه و آله)، ولكن أكثرهم كانوا يركّزون اهتماما مهم على المضامين القيمة التي تحتوي عليها الصحيفة دينيـاً وأخلاقيـاً وإجتماعياً وسياسياً ومعرفياً، و لم تتجاوز الدراسات والبحوث التي تعرّضت لجمالية هـذه الصـحيفة وأسلوبيتها لا تتجاوز عدد الأصابع، فضلا عن ذلك أننا لا نرى بحثاً أو دراسة تعرضت للتقابل كعنصر من عناصر انسجام النصّ وترابطه وتماسكه واتساقه، بحيث نرى أنّ أكثر الباحثين قد اعترفـوا بـأنّ الدارسين لم يوفوا حقها من الدراسة. وإليك بعض هذه الدراسات:

علي أوسط خانجاني في مقالة **« شكوه تعبير و صحيفه سجاديه »** (**فخامة التعـبير والصـحيفة السجادية**) المطبوعة في مجلة «انديشه ديني » (الفكر الديني) مجلّة فصلية، جامعة شيراز، صيف ١٣٨٤ العدد الخامس عشر، بعد تعريف الأسلوب من وجهة نظر البلغـاء، درس أبعـاد فخامـة التعـبير في

مستويات الألفاظ والبنية والإيقاع والعاطفة والمعاني الثانوية محاولاً أن يسلّط بعض الأضواء على جمال هذه الصحيفة. سيد فضل الله مير قادري في مقالته **«ادبيات سخنان امام سجاد (ع) و صحيفه سجاديه»** (**أدب كلام الإمام السجاد (عليه السلام) والصحيفة السجادية**) في المجلة الآنفة الذكر قد تعرّض لأدب الدعاء من حيث البنية الفنية في مجالي الإيقاع والتصوير. وفي النهاية، درس نثر الصحيفه ومضامينها ولكن باختصار شديد. غلامرضا كريمي فرد في رسالته **« بررسی مباحث صرفی، نحوی و بلاغی در صحيفه سجاديه»** (**دراسة المباحث الصرفية والنحوية والبلاغية في الصحيفة السجادية**) لنيل شهادة الماجستير بجامعة إعداد المدرّسين، ١٣٧٠، درس المباحث الصرفية والنحوية والبلاغية في كل دعاء على حده ولكنّه لم يذكر من الطباق إلّا بضع موارد منها على سبيل الإشارة وله أيضاً بحث في مجلة « مشكوة »، شتاء ١٣٧٥، العدد ٥٣ عنوانه **« نكات بلاغی در صحيفه سجاديه»** (**المسائل البلاغية في الصحيفة السجادية**) كما له بحث عنوانه « **الجمالية في الصحيفة السجادية**» في مجلّة العلوم الإنسانية،١٤٢٦ه.ق، العدد ١٢، تطرق درس فيه إلى الصحيفة السجادية في ضوء البلاغة القديمة.

ولكن جليل تجليل في بحثه **«نيايش دوم صحيفه سجاديه و تلميحات قرآني و نكات بلاغي آن»** (**الدعاء الثاني في الصحيفة السجادّية وتلميحاته القرآنية ومسائله البلاغية**)المنشور في مجلة «سفينة» العدد التاسع قد ركز اهتمامه على الدعاء الثاني فقط لكي يتصّف بحثه بدقّة النظر والعمق في التحليل و درس ما جاء في الدعاء المذكور من التلميحات القرآنية مع الإشارة إلى ثلاثين مسألة بلاغية فيه. وهناك دراسة عنوانها **«سبك شناسی صحيفه باركه سجاديه »** (**أسلوبية الصحيفة السجادية المباركة**) في موقع «الراسخون»www.raskhoon.net/library/content-2903-1 قد درست أسلوب الصحيفة في ثلاثة مستويات: اللغة والأدب والفكرة .

كل هذه الدراسات قد كُتبت في ضوء البلاغة القديمة ولكننا ننوي تسليط الضوء على مسألة المطابقة والمقابلة في ضوء اللسانيات الحديثة وبخاصة مسألة الاتساق والانسجام.

مما تجدر الإشارة إليه هو أنّنا قلّما نرى من الباحثين من تعرّض لأدب الدعاء أو كلام الإمام السجاد (ع) مبيناً فوائده الغنية وأثره على أساليب النثر العربي في العصور المختلفة إلّا محمود السبتاني، حيث خصّص الفصل الرابع من « **تاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي** » للأدب في عصر الإمام السجاد (ع) مؤكداً فيه على الأبعاد الفنّية لأدب الدعاء الذي تفرّد به الإمام (ع)، و قددرس المؤلف دعاء « مكارم الأخلاق » كنموذجٍ من حيث البناء الداخلي والإيقاع والصورة.

هناك أيضا رسالة جامعية قامت بإنجازها وإعدادها حوراء غازي عناد السلامي بجامعة الكوفة، عنوانها «**التقابل الدلالي في الصحيفة السجادية للإمام علي بن الحسين (عليه السلام)** » قامت فيها بدراسة التقابل وذكر أنواعه فيها دراسة معجمية فيها طابع إحصائي دون أن تتعرض لظاهرة التقابل كعنصر من العناصر التي تؤثّر في اتساق النصّ وتماسكه ودون أن تستخدم النظريات اللغوية والدلالية لتحليل التقابل في الصحيفة، بل درست التقابلات الموجودة في الصحيفة دراسة شكلية كما ذكرت معانيها اللغوية فقط و ذكرت أنواع التقابل.

أدب الإمام السجاد (ع)

إنّ شهرة الصحيفة السجادية بألقاب كـ« **زبور آل محمد (ص)** » و«**أخت القرآن** » و«**إنجيل أهل البيت**» بين الناس تدلّ على مكانة الصحيفة في الأدب الديني بحيث يظلّ الإمام السجاد (ع) نموذج الأدب الشرعي الذي توفّر على نتاج فنّي ضخم يجيء - من حيث الكم - بعد الإمام علي (ع) كما يجيء- من حيث الكيف- متميزاً بسمات خاصة. « وقد كانت الصحيفة مهمة جداً و كانت أهميتها تتجلّى في جملة من ضروب المعرفة وفي مقدمتها أدب الدعاء الذي رسم بناءه وأنواعه وَفق صياغات خاصة تعدّ أدباً يختصّ بالإمام السجاد (ع) »[١]. فهذه الأدعية ليست مجرّد أدعية ذات مضامين كونية أو إجتماعية أو فردية أو عبادية بل إنّها مصاغة وفق لغة فنية مدهشة بحيث لا يمكن غضّ النظر عن الأسلوب الأدبي الذي تميزت به هذه الأدعية.

إنّ الإمام (ع)، بناءً على ظروف زمانه ومقتضى الحال والمقام وما توجبه الطبيعة الذاتية للدعاء والنجوى، اختار لهجةً بسيطةً وأسلوبًا سهلاً في كلامه دون أن يحمل أقل مسحةٍ من التعقيد اللفظي أو المعنوي. فهذه المزايا هي التي تميّزه عن أسلوب الخطابة والرسالة والوعظ[٢]. وبما أنّ مخاطب الأئمّة في الأدعية والأذكار هو الله - تعالى- خلافاً للروايات التي تخاطب الناس لذا يتطلّب أن تكون الألفاظ وأساليب البيان في أعلى درجات البيان حسب المعاني. ولو قمنا بمقارنة الأدعية و الروايات لرأينا «أنّ ظاهر العبارات وموسيقى الألفاظ و الحروف ونوعية التلفيق والتركيب بينهما والمعاني الحقيقية والمجازية تختلف عن لغة الروايات إختلافاً تامّاً »[٣].

---

[١] - محمود البستاني، **تاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي**، ص ٣٥٢.

[٢] - غلامرضا كريمي فرد، **الجمالية في الصحيفة السجادية**، مجلة العلوم الإنسانية، صص٧٥-٧٤.

[٣] - على أوسط خانجانى، **شكوه تعبير و صحيفه سجاديه**، فصلنامه انديشه دينى، ص١٠.

البديع في ضوء اللسانيات الحديثة

استقرّ الأمر في البلاغة على أنّ وظيفة البديع هي التحسين. وهذا التحسين قد يكون في اللفظ وهذا ما سُمّي المحسنات اللفظية وقد يكون في المعنى وهذا ما أطلقت عليه المحسّنات المعنوية. وهذه الوظيفه تتجلّى بوضوحٍ في تعريفٍ قدمّه علماء البلاغة عن البديع: «هو علمٌ يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وهو ضربان: معنوي ولفظي»[١].

ولكنّ البديع، اليوم، أصبح له أفق جديد يمكن استشرافه من منظور اللسانيات النصية، وهو فاعلية البديع في التواصل والتتابع والترابط بين الأجزاء المكوّنة للنص. رأت اللسانيات النصية (textual linguistics) «أنّ الصفة الأساسية القارّة في النص هي صفة الإطّراد أو الاستمرارية (continuity) »[٢]. وهذه تعني أنّ هناك «في كل مرحلة من مراحل الخطاب (discourse) نقاط إتّصال (contact) بالسابقة عليها»[٣]. والمعيار المختص برصد تلك الاستمرارية وتجسيدها هو الانسجام. والانسجام أو الربط اللفظي، هو مظهر من مظاهر علمية إنتاج النص وهو المرحلة الأخيرة في مراحل هذه العملية فيجب أن تحتوي كل جملة على رابطة أو أكثر تربطها بما يسبقها أو ما يلحقها[٤]. فعلى هذا الأساس يؤكد هاليداي أنّ النص وحدة دلالية ترتبط أجزاؤها معاً بواسطة أدوات ربط صريحة ظاهرة أو مفاتيح داخلية تبين كيف تتماسك أجزاء النص معاً حيث يعتبر النص وحدة واحدة.

هناك ثلاثة أشكال لعناصر الانسجام، أشار إليها اللغويون، وهي نحوية ومعجمية وصوتية، تؤدّي مجتمعة إلى إضفاء سمة الاستمرارية على النص. فلنقف لحظة عند كلّ منها بإشارات خاطفة:

السبك النحوي (grammaticl cohesion): إنّ الربط يعتمد معه على استمرار تواجد مجموعة من العناصر النحوية عبر الجمل المتتابعة، ممّا يوجد نوعاً من الربط بين تلك الجمل. فيشمل: الإحالة (referenc)،كالضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، والحذف(ellipsis) والاستبدال

---

[١] - جلال الدين محمد بن عبدالرحمن القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ص٢٨٧.

[٢]- M.A.K.Haliday and Ruqaiya Hasan، **Cohesion in English**، p 299.

[٣]-**Ibdi** -p 299.

[5] - **Ibdi**-p293.

(substitution) والعطف (truncation) والموازاة (parallelism): التي يسميها القـزويني الموازنة، و تعني تساوي الفاصلين في الوزن والقافية[١].

السبك المعجمي (Lexical cohesion): يتأسّس السبك المعجمي على تواجد مجموعة مـن العناصر المعجمية المترابطة على مدار النص. ومن عناصره: التكـرار (Recurrence) والتـرادف (synonyms) والمصاحبة اللغوية (collocation) التي تشمل: التضاد، التلازم الذكري وجمـع بين أمر وما يناسبه في الكلام كالمرض - الطبيب/ القطة – الفأر والتدرج التسلسلي (يقصد منه توالي الأحداث والتعاقب بين الأحداث المتسلسلة)، وعلاقة الجزء بالكل (الفم والوجه)، وعلاقة الجزء بالجزء (الفم والذقن).

السبك الصوتي (phonetically cohesion): يعتمد الربط معه على وجود عناصر صـوتية تشيع جوّاً من التوحّد السمعي بين جمل النص عند القارئ من خلال تكرار المقاطع الصـوتية بإيقـاع منتظم على مسافات ثابتة. إنّ هذا السبك يظلّ عاملاً مساعداً يشترك مع العوامل الأخرى المعجميـة والتركيبية والدلالية في إظهار نصية النص. ويمكن حصر العناصر الصوتية في السجع والجناس والـوزن والقافية[٢].

كما نشاهد أنّ أسلوب التقابل الذي يقوم على مبدأ التضاد و يتفرع عنه يندرج تحت عنصر مـن عناصر السبك المعجمي، وهو المصاحبة اللغوية، فلابد من بعض التفصيل فيها.

نعني بالمصاحبة اللغوية « توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوّة نظراً لارتباطها بحكـم هـذه العلاقة أو تلك »[٣]. ولتوضيح هذه المصاحبة ودورها في السبك المعجمي يقدّم هاليداي ورقية حسـن المثال التالي:

-why does this little boy wriggle all the time? Girls don't wriggle.

- لماذا يتلوّى هذا الولد الصغير طوال الوقت؟ البنات لايتلوين.

---

[١] - حسام أحمد فرج، **نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري**، ص١٠١-١٠٠.

[٢] - لمزيد من المعلومات والمعرفة على المصطلحات الواردة في كل سبك يمكن مراجعة : حسام أحمد فرج، **نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري**، ص٨٣ ومابعدها / مهران مهاجر، ومحمد نبوي، **به سوي زبانشناسي شعر** (إلى علم اللغة الشعري)، ص ٦٣ ومابعدها)

[٣] - محمد خطابي، **لسانيات النص: مدخل إلى انسجام النص**، ص٢٥.

ليس لكلمة البنات هنا تلك المكانة التي تكون لكلمة الولد في الجملة؛ ومن ثمّ ليس بينهما علاقة تكرار معجمي. ورغم هذا تبدو هاتان الجملتان منسبكتين. فما هو العامل المؤثّر في هذا الأسلوب لإقامة التماسك؟

العامل حسبما ذكر هاليداي ورقية حسن هو وجود علاقة معجمية بين لفظتي الولد والبنات. هذه العلاقة هي علاقة التضاد (oppositeness)[١].

فثمّة أزواج من الألفاظ متصاحبة دوماً، بمعنى أنّ ذكر أحدهما يستدعي ذكر الآخر؛ من ثمّ يظهران دوماً - معاً. وهذه المصاحبة تسمّى المعجمية وهذه العلاقة الرابطة بين زوج من الألفاظ متعددة جدّاً وقد ذكر هاليداي ورقية منها التباين (compleinentarits) وله درجات عديدة حيث قد يكون اللفظان: أ) متضادين(opposites) مثل: ولد/بنت-قام/جلس ب) متخالفين (antonyms) مثل: أحبّ/ أكره- الرطب/اليابس ج) متعاكسين (converse) مثل: أمر/ أطاع[٢]. و هكذا نرى أنّ اللسانيات الجديدة وسّعت دائرة وظيفة الفنون البديعية و لم تقف هذه الوظيفة عند وجوه تحسين الكلام في المستويين اللفظي والمعنوي فحسب، بل تعدّتها إلى ربط أجزاء النص وسبكه. والمطابقة من أولى هذه الفنون وأبرزها التي شاع استخدامها في النصوص الدينية.

المطابقه والمقابلة عند العرب القدماء والمحدثين :

لم يغفل علماء البلاغة هذا اللون البديعي بل درسوه دراسة واسعة، فنرى أنّهم قد ذكروا تعريفات عديدة ومصطلحات كثيرة من التطبيق والتكافؤ والطباق والمطابقة في كتبهم البلاغية. وليست هذه الدراسة بصدد رصد جميع هذه المصطلحات وتعاريفها، بل نحاول أن نقدّم ما يفيدنا عند دراسة تطبيقية لأسلوب التقابل في الصحيفة كالمطابقة وأنواعها وعلاقاتها.

المطابقة:

المطابقة لغةً تعني «الموافقة والتطابق يعني الاتفاق»[٣]. ولكنها اصطلاحاً تُعدّ من المحسّنات المعنوية وتسمّى الطباق والتضاد أيضاً و« هي الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة»[٤]. وهي تتعدّد بتعدّد الزاوايا التي ينظر إليها منها:

---

[١]- M.A.K.Haliday and Ruqaiya Hasan، **Cohesion in English**، p 285.

[4]- **Ibdi** - p285.

[٣] - ابن منظور، **لسان العرب**،ج١٠، ص٢٠٩ .

[٤] - جلال الدين محمدبن عبدالرحمن القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ص٢٨٧ .

- **من حيث الحقيقة و المجاز**: حقيقي ومجازي. مثال الأوّل: قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ﴾[١] ومثال الثاني: قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾[٢] ومعناه أنّه كان ضالّاً فهديناه. النوع الأوّل يسمّى عند البلاغيين «الطباق الظاهر» والنوع الثاني «الطباق المؤوّل» ويسمّونه أيضاً الطباق الخفي[٣].

- **من حيث الإيجاب والسلب**: موجب وسالب. فالموجب منه ما كان تقابل المعنيين فيه بالتضاد. ومثاله قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ﴾[٤]، والسالب منه هو ما كان تقابل المعنيين فيه بالإثبات والنفي أو بالأمر والنهي ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾[٥]، و﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾[٦].

- **من حيث اللفظ**: ويكون الجمع فيه بين لفظين؛ إمّا من نوع واحد من أنواع الكلمة أو من نوعين مختلفين. النوع الأوّل: يكون بين إسمين أو فعلين أو حرفين. النوع الثاني: كأن يكون الطباق فيه عن لفظين: أحدهما اسم والآخر فعل[٧].

- **من جهة وجود الفاصل بين لفظي الطباق أو عدمه** يتّخذ الطباق في السياق شكلين:

ألف) طباق التجاور: وهو تتابع لفظَي الطباق بفاصلٍ حرفي فقط كالواو أو الباء ومجرورها ولكل حرف من هذه الحروف أثره على المستوى الدلالي للطباق.

ب) طباق التباعد: هو الذي يفصل بين لفظي الطباق لفظ أو ألفاظ تركيبية تعمل على إثراء البؤرة الدلالية للفظي الطباق[٨].

- **ومن حيث العدد**: انقسمت إلى مقابلة إثنين بإثنين أو مقابلة ثلاثة بثلاثة أو أربعة بأربعة أو خمسة بخمسة أو ستة بستة[٩].

---

[١] - **آل عمران/**٢٦.

[٢] - **الأنعام/**١٢٢.

[٣] - عماري عزّ الدين، **أطروحة أسلوب التقابل في الربع الأخيرمن القرآن الكريم**، ص٢٨٩.

[٤] - **الرعد/**١٠.

[٥] - **المائدة/**١١٦.

[٦] - **المائدة/**٤٤.

[٧] - جلال الدين محمدبن عبدالرحمن القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ص٢٨٩.

[٨] - راشد بن حمد بن هاشل الحسيني ، **البنى الأسلوبية في النصّ الشعري**، صص٩٥-٩٤.

[٩] - جلال الدين محمدبن عبدالرحمن القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ص٢١١.

ولكن التسميات الجديدة عند اللغويين المحدثين تختلف تماماً عمّا اتّفق عليه البلاغيون القدماء. فـــ «اللغويون العرب المحدثون فقد نقلوا الباب برمّته من اللغويين الغربيين؛ لذا نجد أنّ المصطلح الذي شاع بينهم هو« التضاد والتقابل » دون أدنى محاولة للنظر إلى التراث اللغوي البلاغي بما حواه من دراســة مستفيضه لهذا الباب»[١]. فأحمد مختار عمر يقسّم التضاد متأثّراً بالغربيين وناقلاً عنهم إلى أنواع منــها: التضاد الحاد أو غير المتدرّج (non gradable أو un gradable) مثل « حيّ وميــت » أو « ذكــر وأنثــي » والتضــاد المتــدرّج (gradable) مثــل «البــارد والســاخن » والعكــس (converseness) مثل «باع واشترى » و« زوج وزوجة » والتضاد الاتّجاهي (directional opposition) مثل « أعلى وأسفل » و« يصل ويغادر »[٢].

و لم يلتفت الأقدمون إلى دور الطباق في السياق، ولا إلى أثر السياق في الطبــاق، لأنّ شــاغلهم الأكبر كان اصطياد الطباق اللغوي[٣]، فهم «لم يتّبعوا المطابقة كآليــة معجميــة مســاهمة في اتّســاق الخطاب/القصيدة، ولعّل عذرهم في ذلك هو أنّهم يصفون الأساليب البلاغية المختلفة التي تضفي على الاستعمال رونقاً وجمالاً وحسبهم ذلك ثمّ إنّ مهمّة النظر إلى المطابقة من زاوية التماسك تقــع علــى عاتق النقد الأدبي»[٤].

المقابلة:

المقابلة لغةً: أصل المقابلة عند اللغويين من «قابل الشيء بالشيء مقابلةً وقبالاً إذا عارضــه. فــإذا ضممتَ شيئاً إلى شيء قلتَ: قابلتُه به والمقابلة : المواجهة والتقابل مثله»[٥].

فرّق علماء البلاغة بين الطباق والمقابلة، منهم ابن رشيق القيرواني الذي عقد فصلاً واسعاً في كتابه « العمدة » للمقابلة ومثّل لها أمثلة متنوعة قائلاً:« الطباق أصلها ترتيب الكلام على ما يجب فيعطــي أوّل الكلام ما يليق به أوّلاً وآخره ما يليق به آخراً ويأتي في الموافق بما يوافقه وفي المخالف بما يخالفــه، وأكثرما تجيء الطباق في الأضداد فإذا جاوز الطباق ضدّين كان مقابلة»[٦]. يلاحظ في هذا التعريف أنّ

---

[١] - نوال بنت إبراهيم بن محمد الحلوة، **التقابل الدلالي: دراسة نظرية تطبيقية في سورة النساء** ، مجلة علوم اللغة، ص ١٤١.

[٢] - للمزيد راجع أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، صص١٠٤-١٠٢.

[٣] - منير سلطان، **البديع تأصيل و تجديد**، ص١١٨.

[٤] - محمد خطابي، **لسانيات النص: مدخل إلى انسجام النص**، ص ١٣٢ .

[٥] - ابن منظور، **لسان العرب**، ج١١، ص٢١ .

[٦] - ابوعلي الحسن ابن رشيق القيرواني، **العمد ة في محاسن الشعر و آدابة و نقده**، ج٢، ص١٥.

ابن رشيق يفرّق بين الطباق والمقابلة من حيث عدد الأضداد في الكلام. فالمقابلة قريبة من الطباق لكن الطباق أخص منها والفرق بينهما من وجهين: « الأول: أن الطباق لايكون إلا بين الضدين غالبا والمقابلة تكون لأكثر من ذلك غالبا. والثاني: لا يكون الطباق إلا بالأضداد والمقابلة بالأضداد وغيرها»[١].

جعل القدماء لصحّة المقابلة وحسنها شروط خاصة، فيقول أبوالهلال في فساد المقابلة: «إنّ تذكر معنى يقتضي الحال ذكر ما يوافقه أو يخالفه، فيؤتى بما لا يوافق ولا يخالف، مثل أن يقال: فلان شديد البأس، نقي الثغر، أو جواد الكفّ، أبيض الثوب... أو تقول : ما صاحبت خيراً ولا فاسقاً ... ماجاءني أحمر ولا أسمر ... ووجه الكلام أن تقول ما جاءني أحمر ولا أسود لأنّ السمرة لا تخالف السواد غاية المخالفة »[٢].

المطابقة والمقابلة في الصحيفة السجاديّة:

إنّ الصحيفة السجّادية، كنصّ دينيّ، مفعمة بالألوان البلاغية التي تكتسب بها طابع نصّ أدبي. أحد هذه الألوان الذي أكثر الإمام (ع) من استخدامه لبيان ما ينويه هو لون المطابقة والمقابلة بحيث تواجهنا هذه الظاهرة الأسلوبية في الجملة الأولى من الصحيفة وهي: «الحمدُ لله الأوّلِ بلا أوّلٍ كان قبلَه والآخرِ بلا آخرٍ يكونُ بعدَه »[٣].

استخدم الإمام (ع) هذا اللون كأداةٍ فنيّةٍ للبيان ووسيلة للتأثير في النفوس وهو غرض كلّ إنتاج أدبّي. ولاشكّ في أنّ استخدام هذا اللون من ألوان البديع في الصحيفة يعدّ من أبرز الظواهر الأسلوبية في كلام الإمام (ع)، حيث إنَّ كثرة استخدامه (ع) للمطابقة والمقابلة تجعلنا ندّعي أنّه يمكن تطبيق ما قيل حول القرآن على أخته وهو أنّ الصحيفة كلّها واردةٌ على فنّ المقابلة كما «أنّ القرآن كلّه واردٌ عليها»[٤]. ومما يلفت الأنظار هو أنّه (ع) قد استخدم من الآيات القرآنية ما بنيت على المطابقة أو المقابلة منها: «قَبَضَه إلى ما نَدَبه إليه من موفور ثوابه أو محذور عقابه ليجزيَ الذين أساؤا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى »[٥]، إشارة إلى الآية ٣١سورة النجم، و﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ

---

[١] - بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج٣، ص ٤٥٨.

[٢] - أبوهلال العسكري، **الصناعتين الكتابة والشعر**، صص٣٧٤-٣٧٣.

[٣] - **الصحيفة السجادية**، ص ٣٣.

[٤] - بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج٣، ص ٤٥٨.

[٥] - **الصحيفة السجادية**، ص٣٤و٥٨.

أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا﴾[١] إشارة إلى الآية ١٦٠سورة الأنعام، و﴿لا يُسْأَلُ عَنْ ما يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾[٢]، إشارة إلى الآية٢٣ سورة الأنبياء، التي تمثّل لنا نوعا من الصراع الدائم بين الموقفين المتقابلين: موقف الحق وموقف الباطل.

وقد يلفت أنظارنا في الصحيفة السجادية التقابل الضمني و« هو أن يذكر أحد المتقابلين، ويفهم المقابل الآخر بطريقة ضمنية والمعيار في ذلك هو سياق الكلام»[٣] كالعبارة التالية:

«واحفظنا بك واهدنا إليك ولا تباعدنا عنك، إنّ من تقه يسلم، ومن تهده يعلم، ومن تقرّبه إليك يغنم»[٤] والطرف الآخر لهذا التقابل الضمني هو «أنّ من لم تحفظه تهلك، ومن لم تهده يبق جاهلا، ومن تبعده يفتقر ويشقَ » الذي نفهمه من سياق الكلام.

مما لاشك فيه أنّ هذه الظاهرة الأسلوبية قد أضفت على هذا النصّ الديني- الأدبي جمالا خاصا لكن دراسة جمال أسلوب التقابل وحسنه ليست مهّمة هذا البحث، بل إنّه يقصد أن يدرس هذه الظاهرة الأسلوبية في ضوء اللسانيات الجديدة التي تؤكّد على دور التضاد كنوعٍ من التضام في اتّساق النص وانسجامه.

المطابقة وأثرها في الانسجام:

إنّ المطابقة - كما سبق- هي « الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى». قد يبدو أن من التقسيمات السابقة يهمّنا ما يعتمد على الفاصلة بين طرفي الطباق وما يرتبط بنوع الكلمة.

أمّا من حيث الفاصلة فيبدو أنّ طباق التجاور يكون أكثر شيوعا في الصحيفة من طباق التباعد. وقد جاء بأشكال مختلفة فيها. منها:

١- المتعاطفين - وهو أكثر الصور استخداما -: «و ارزقني ... الاحتراس من الزلل في **الدنيا والآخرة** في حال **الرضا والغضب**»[٥].

٢- المبتدا والخبر: « توعدتَ بها من صدف عن رضاك، ومن نارٍ **نورُها ظلمةٌ وهينُها أليمٌ وبعيدُها قريبٌ** »[١].

---

[١] - **المصدر نفسه**، ص٢٣٠.

[٢] - **المصدر نفسه**، ص٣٤.

[٣] - أحمد أبو زيد، **التناسب البياني في القرآن**، ص١٤٧.

[٤] - **الصحيفة السجادية**، ص٥٥.

[٥] - **المصدر نفسه**، ص١٣١.

٣- الطرف الأول هو الموصوف والثاني جزء من الجملة الوصفية: «... هلال **سعدٍ** لا **نحس** فيه **ويمنٍ** لا **نكد** فيه **ويسرٍ** لايمازجه **عسرٌ** **وخيرٍ** لايشوبه **شرّ** »[٢].

٤- الفعل ومفعوله :« **استصلح فاسدَهم** بالتوبة»[٣] و«**أقم** بهم **أودي**»[٤].

٥- الفعل ومجروره: «**أيقظنا** عن **سنة** الغفلة بالركون إليه»[٥] و«**طهّرني** من **دنس** ما أسلفتُ»[٦].

٦- في صورة جملة الصلة في قالب طباق السلب: «يا من **يُستغنى به ولا يُستغنى عنه** ويا من **يُرغب إليه** ولا **يُرغب عنه**»[٧].

٧- بين فعل وجملة الصلة: « اللهمّ **احلُل** ما **عقد**، **وافتُق** ما **رتق** **وافسخ** ما **دبّر**، وثبّطه إذا عزم، **وانقُض** ما **أبرم** »[٨].

كما نرى أن بعض طباق التجاور قد جاء في جملة واحدة وبعضها قد وقع في جملتين. والنوع الثاني أكثر فاعلية في إيجاد الانسجام لأنّه قد وقع في حيز أوسع فيربط بين أجزاء جملتين بدلا من أجزاء جملة واحدة. ثمّ نرى أن عناصر السبك المعجمي كالإحالة (الضمير والموصول) والعطف قد اجتمعت مع عنصر السبك المعجمي - الطباق - لكي تكون الجملة أشدّ انسجاما، حيث إنّ الكلمات في بعض هذه الجمل، كالرقم ٢و٣ و٦ و٧ كلّها متطابقة تقريباً. فلم يأتِ ما خرج عن دائرة الطباق. كما يؤكد هاليداي «أنّ النص وحدة دلالية ترتبط أجزاؤها معاً بواسطة أدوات ربط صريحة ظاهرة أو مفاتيح داخلية تبين كيف تتماسك أجزاء النص معاً وهذه المفاتيح هي الوسائل النحوية والمعجمية التي يستخدمها المتكلّمون أو الكتّاب ويتوقّعها السامعون أو القرّاء لبيان ترابط الجمل بعضها مع البعض الآخر وهذا التوقّع يجيء في إطار الفهم العام لنوع النصّ وكيف أنّ أدوات الربط تختلف باختلافه، سواء من حيث كمها أو نوعها، بحيث تقدّم دورها الفعال في تكوين النص كوحدة دلالية»[٩].

---

[١] - **المصدر نفسه**، صص١٨١-١٨٠.

[٢] - **المصدر نفسه**، ص٢١٨.

[٣] - **المصدر نفسه**، ص٧٨.

[٤] - **المصدر نفسه**، ص١٤٢.

[٥] - **الصحيفة السجادية**، ص ١٠٢.

[٦] - **المصدر نفسه**، ص٩٠.

[٧] - **المصدر نفسه**، ص١٨١.

[٨] - **المصدر نفسه**، ص١٠٣.

[9] - M.A.K.Haliday and Ruqaiya Hasan ،**Cohesion in English** ،p299.

أمّا من حيث نوع الكلمة فقد اجتمعت في الصحيفة أنواعه المختلفة. منها:

أ- إسمان نحو:« أنت الذي **عفوه** أعلى من **عقابه**»[١].

بـ - أو فعلان نحو: «**تحيي** به ما قد **مات** و**تردّ** به ما قد **فات**»[٢].

ج- أو حرفان نحو:«ووفّقني لقبول ما قضيت **لي** و**علي** ورضّني بما أخذت **لي** و**منّي**»[٣].

د- أو اسم وفعل نحو:« فكم قد رأيتُ يا إلهي من أناسٍ طلبوا **العزّ** بغيرك **فاتّضعوا**، وراموا **الثروة** من سواك **فافتقروا** وحاولوا **الارتفاع فاتّضعوا**»[٤]. أو «لا**مصدر** لما **أوردت**، ولا **صارف** لما **وجّهت**، ولا **فاتح** لما **أغلقت**، ولا **مغلق** لما **فتحت**، ولا **ميسّر** لما **عسّرت** ولا **ناصر** لمن **خذلت**»[٥] .

وهناك بعض العبارات قد اجتمع فيها النوعين« الباء والدال» كـ: «... ومن **أعطيتَ** لم **ينقصه منع المانعين** ومن **هديتَ** لم **يغوه إضلال المضلّين**»[٦]. فهنا قد تحقق الطباق بين «هديت ويغوِ » كفعلين وبين «هديت» و« الإضلال» كفعل واسم. ويمكن اعتبار هذه الظاهرة بين فعلي « أعطيت وينقص» وبين «أعطيت» و« المنع » كفعل واسم. ولكنّنا بحاجة إلى تأويل في فعل «أعطيت» وهو سبب الزيادة لكي يقابله فعل «ينقصه».

ولاشكّ أنّ تماثل المتقابلين إسماً أو فعلاً أو حرفاً أشدّ تأثيراً في انسجام الجملة واتّساقها من اختلافهما. ويزداد هذا الانسجام عندما يجتمع مع هذا العامل عامل ائتلاف المباني وإليك بعض النماذج:

«وأعذني وذرّيتي...من شرّ كلّ **ضعيف** و**شديد** ومن شرّ كلّ **شريف** و**وضيع** ومن شرّ كلّ **صغير** و**كبير** ومن شرّ كلّ **قريب** و**بعيد**»[٧].

فقد رأينا في النموذج السابق أنّ المتقابلين قد يكونان اسمين قد جاءا على وزن « فعيل » ولاشكّ أنّ هذا الائتلاف في المباني يزيد انسجام هذه الفقرات المتساوية الحجم وممّا يساعد على ازدياد هذا

---

[١] - **الصحيفة السجادية**، ص٩٢.

[٢] - **المصدر نفسه**، ص ١٠٦.

[٣] - **المصدر نفسه**، ص٨٧.

[٤] - **المصدر نفسه**، ص ١٥٩.

[٥] - **المصدر نفسه**، ص ٦٥.

[٦] - **الصحيفة السجادية**، ص٥٦.

[٧] - **المصدر نفسه**، صص١٣٤-١٣٥.

الانسجام فيها هو اجتماع عامل التكرار مع الطباق حيث نرى أنّه (ع) قد كرّر عبارة« من شرّ كل » في كل فقرة. فمجموع هذه العوامل قد أدّى إلى الإيقاع الموسيقي في العبارات برمّتها الذي يندرج في السبك الصوتي. وكلّ هذه الأمور على حده يلعب دوره الخاص في الانسجام بين أجزاء الجملة أو الجمل، ولكن التقابل يشكل المحور الرئيس الذي يتمحور حوله معنى الجمل كلها.

ومن أجمل ما نجده في الصحيفة هذا النموذج الذي اجتمع فيه التضاد والتكرار: «أنت الذي **عفوه** أعلى من **عقابه**، أنت الذي تسعى **رحمته** أمام **غضبه**، أنت الذي **عطاؤه** أكثر من **منعه**»[١].

فتكرار « أنت الذي » يخصّص هذه المطابقة بالله تعالى دون غيره.

فإذا كان التضاد قد لعب دوراً في انسجام أجزاء كلّ جملة فإنّ التكرار قام بربط الجمل بعضها ببعض أشد الارتباط.

وبعض الأحيان، نرى أنّ أحد طرفي المطابقة يأتلف وزناً مع سائر أطراف الألفاظ المتقابلة نحو قوله عليه السلام:« ولا تجعلني ناسياً لذكرك في ما أوليتني ... في **سَرّاء** كنتُ أو **ضرّاء**، أو **شدّةٍ** أو **رخاء**، أو**عافيةٍ** أو **بلاء**، أو **بؤسٍ** أو **نعماء** أو **جدة** أو **لأواءَ** أو **فقر** أو **غنى**»[٢].

فقد اجتمع في هذا النموذج الأقسام الثلاثة: السبك النحوي (العطف) والسبك المعجمي (التضاد) والسبك الصوتي.

حيث نشاهد أنّ «ضراء ورخاء وبلاء ونعماء ولأواء وغنى »، كأحد طرفي المطابقة، قد أحدث إيقاعاً موسيقياً خاصاً في العبارة مما يساعد على ازدياد انسجام الجملة.

مع أنّ الطباق من الفنون التي تتعامل مع المعنى ونقيضه، ولا يحرص على الإيقاع إلّا إذا جاء عفواً بلا تعارض مع الوفاء بالمعنى[٣] إلا أنّ أكثر الصور المتقابلة في الصحيفة قد جاءت على أساس الوفاء بالمعنى والوفاء بالإيقاع . وليس إيقاع التناسب في أبنية الألفاظ المتقابلة سهلاً يسيراً، بل إنّه مطلب عزيز يرتكب من أجله أحياناً ما يخالف القاعدة النحوية والقياس الصرفي. « يقول العرب: « أخذ ما قدُم وما حدُث » ولايقال «حدُث» إلّا في هذا التركيب والذي يسوّغه هنا مقابلته مع « قدُم » ويقولون: « آتيه بالغدايا والعشايا» . فجمعوا الغداة على غدايا والقياس غدوّ وغدوات. وآثروا ما

[١] - **المصدر نفسه**، ص٩٢.

[٢] - **المصدر نفسه**، صص١٢٤-١٢٣.

[٣] - منير سلطان، **البديع تأصيل و تجديد**، ص١١٩.

يخالف القياس حفاظاً على التناسب بين اللفظين المتقابلين »[١]. لكنّ الإمام (ع) قداختار الوظيفة الدلالية من المتقابلات ما يتماثل بناءً وإيقاعاً دون أن يؤدّي إلى التكلّف وغرابة الألفاظ.

ولا يمكننا أن نغضّ النظر عن الوظيفة الدلالية للحرف « أو » مع كثرة تكراره (١١مرّة) في طباق التجاور هذا في إيجاد معنى الإحاطة والشمولية، بحيث نرى أن هذه العبارة قد شملت جميع المواقف التي يمكن إدراجها في موقفين كلّيين؛ إنّ «سرّاء، رخاء، عافية، نعماء، جدة و غنى » يجمعها موقف واحدٌ وهو موقف يسبّب فرحاً قد يؤدّي إلى نسيان ذكر الله و«ضرّاء، شدة، بلاء، بؤس، لأواء وفقر» يجمعها موقف آخر وهو موقف قد يؤدّي إلى القنوط من رحمته. فيبدو أنّ الطباق قد جرى في المستويين : المستوي الجزئي بين كل كلمة ونظيرها قد أحدثت سلسلة متشابكة ثم في المستوى الكلّي بين الموقفين الذي أدّى إلى إيجاد سلسلة كبرى تجمع هذه السلاسل.

وقد يجتمع الطباق مرّة مع عامل الترادف أو شبه الترادف.نحو:« وامنن عليّ بكلّ ما يصلحني في **دنياي** و**آخرتي** ما **ذكرت** منه وما **نسيتُ** أو **أظهرت** أو **أخفيت** أو **أعلنت** أو **أسررتُ**»[٢]، حيث نرى أنّ المتقابلين في هذا الدعاء يتماثلان من حيث نوع الكلمة، حيث «دنياي وآخرتي» إسمان وسائر المتقابلات أفعال . ومما تجدر الإشارة إليه في المتقابلات الفعلية أنها تتلاحم وزناً بحيث نرى أن «ذكرتُ و نسيتُ» يكونان من الأفعال المجرّدة و غيرهما يكون من الأفعال المزيدة وهذا الأمر- كما سبق- يزيد انسجام العبارة من حيث الإيقاع الصوتي.

وممّا يزيد إنسجام هذه العبارة هو الترادف الذي نشاهده في «أظهرت وأعلنتُ» و«أخفيت وأسررتُ». لكن المطابقة تلعب الدور الرئيس في إيجاد انسجام هذه العبارات لأنّه هو المقصود من الكلام. والترادف يعتبر عاملاً مساعدٍ في ازدياد هذا الانسجام الناتج عن هذا التقابل.

ونرى،بعض الأحيان،أنّ هذه التقابلات الفعلية قد أدّت إلى الانسجام بين جملتين،لا في جملة واحدة،نحو قوله (ع):«**لاأُظلَمنّ** وأنت مطيق للدفع عني **ولا أَظلِمنّ** وأنت القادر على القبض منّي»[٣] .

وهكذا نلاحظ كيف أحدث الإمام (ع)، بفعل واحد ولكن بصيغتي المعلوم والمجهول، طباقاً لطيفاً يلعب دوراً خاصاً كعمل التكرار في إيجاد الانسجام بين الجملتين وبخاصة أنّ طرفي الطباق من جذر

---

[١]- أحمد أبو زيد، **التناسب البياني في القرآن**، ص١٣١ .

[٢]- **الصحيفة السجادية**، ص١٤٥.

[٣] - **المصدر نفسه**، ص١١٥.

واحد. ثمّ نرى أن عدد نقاط اتصال بين هاتين الجملتين كثيرة تتمثل في عامل التكرار ("أنـــت" و"ي") وشبه الترادف(مطيق والقادر)والعطف (واوالعطف)والتضاد(أُظلمنّ وأَظلمنّ- الدفععنّي والقبض منّي).

المقابلة وأثرها في الانسجام:

إذا اعتبرنا كل ضدّين حلقة وصلٍ تمسك أطراف الجمله وتربط بعض أجزاءها إلى بعض وتســبّب استمرارية النصّ وتماسكها فلا شكّ أنّ المقابلة أشدّ تأثيراً في هذا الانسجام من المطابقة بسببين:

الأوّل: أنّ المطابقة تكون عادةً في جملة واحدة لكن المقابلة تكون بين جملتين أوعدةّ جمل. فالمطابقه تربط بين أجزاء جملة واحدة، لكن المقابلة تربط بين أجزاء الجمل المختلفه. «فإذا تقيدنا بإيراد طــرفي الطباق داخل مستوى الجملة أو البيت فإنّ دور هذه الوسيلة البديعة ينحصر في ايجاد الانسجام في هذا المستوى ولكن حين تجاوز هذا الطباق مستوى الجملة، حدث الانسجام بين الجملتين فهذا التجاوز هو المطلوب، والمطلوب - أيضاً - عدم التقيد بالتعاقب المباشر بين الجملة الوارد فيها الطرف الأوّل مــن طرفي الطباق والجملة التالية الوارد فيها الطرف الثاني، وهذا الطلب الأخير بغية توسيع المساحة الــتي يحدث فيها الطباق سبكاً»[١].

الثاني: أنّ المقابلة-خلافاً للمطابقة- تنتج عن تعدّد الأضداد. فعلى هذا الأساس كلّما كثُــر عــدد الأضداد كلما ازداد عدد نقاط الإتصال بين الجمل وكلّما طالتالجمل ازدادتمساحة النص انسجاماً.

مما يجدر الإشارة إليه هو أنّ علماء البلاغة قد أحصوا أنواع التضاد شكليّاً وأشاروا -كما سبق - إلى أن التضاد يمكن أن يقع بين كلمتين أو أربع كلمات أو ست أو ثمان أو عشر. و علينا ألّــا نهمــل أهميّة هذا التقسيم لأنّنا إذا قمنا بتطبيق ما وصلَنا من آراء القدماء مع معطيات اللسانيّات الجديدة فــإنّ رائحة الانسجام تفوح من تقسيمهم - وإن لم يشيروا مباشرة إليه - لأنّ كل تضادٍ يشكّل سلسلة من سلاسل الانسجام تربط أجزاء الجملة معاً. فيتجلّى ذلك بأحسن شكلٍ في هذا المثال: « **لاينــقصُ** من **زادَه ناقــصٌ** و **لايزيدُ** من **نَقصَ** منهم **زائدٌ** »[٢].

فنرى أنّ هاتين الفقرتين تتساويان طولاً وتتمحوران حول كلمتي « الزيادة والنقصــان ». وكــلّ فقرة قد تكوّنت من ستّ كلمات ثلاثة منها متطابقة مع الفقرة الأخرى. من جهة أخرى نرى أنّ بناء الكلمات المتقابلة يتّحد شكلاً كأنّ الجملة الثانية تكرار للجملة الأولى وكل هذه الأمور ناتجــة عــن عنصر المقابلة وممّا يزيد انسجام الجمل واتّساقها هو مشاكلة إعراب المفردات المتقابلة فكلمتي «نــاقص

---

[١] - جميل عبدالمجيد، **البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصّية**، ص١١١.

[٢] - **الصحيفة السجادية**، صص٣٤-٣٣.

وزائد » فاعلان لفعلي « ينقص ويزيد » و « زاد ونقص » كلاهما صلتان لموصول « من ». وإنّ الجناس الاشتقاقي[١] (ينقص، ناقص - يزيد، زائد) الذي حصل نتيجة المقابلة، قد أثّر في انسجام هاتين الفقرتين وقد أخّر فاعلُ الفعل المضارع عن مفعوله لإيجاد إيقاع الموسيقي. وإلى جانب كلّ هذه الاتّصالات قد ربط حرف العطف«واو» كعنصر من عناصر السبك النحوي و تكرار اسم موصول «من» كعنصر أخر من عناصر السبك المعجمي والنحوي بين الفقرتين فأصبحت الجملة متشابكة متشاجرة.

اللافت للنظر في الصحيفة السجادية أو في أدب الدعاء أنّ الفقرات قصيرة ومتساوية في الطول غالباً، ولكن في هذه الفقرات القصيرة التي لاتتجاوز كلمتين بعض الأحيان يتحقق التقابل بشكل لطيف، نحو: «**وكد لنا ولاتَكد علينا، وامكر لنا ولا تَمكر بنا، وأَدِل لنا ولا تُدِل منّا**»[٢].

في العبارة التالية كلّ فقرة تتشكل من كلمتين متقابلتين وفضلاً عن هذه الكلمات المتقابلة نرى أنّ حرف العطف وهاء الضمير يؤديان وظيفة بارزة في ربط كلّ فقرة مع الأخرى وانسجامها معاً:«**افترضتَ طاعتَه وحذّرتَ معصيتَه** وأمرتَ **بامتثال أوامره والانتهاء** عند **نهيه** ألّا **يتقدّمه متقدّم ولايتأخّر عنه متأخّر** »[٣].

وشاهدنا بعض الأحيان - كما سبق- أنّ التقابل، كأحد عوامل الانسجام، يقترن مع العوامل الأخرى كالترادف أو شبه الترادف والتكرار بحيث تكثر السلاسل التي تربط بين أجزاء الجمل. وهذا يدلّ على أنّ في العبارة الواحدة تجتمع عدّة عوامل: نحوية ومعجمية وصوتية تقوم بإيجاد الانسجام بين الفقرات. وعلى الدارس أن يميز العامل الرئيس في هذا الانسجام.

إنّ الإمام (ع) في العبارة التالية ينوي أن يبيّن لنا ما فعله الربّ تعالى مقابل من أطاعه من الأجر والجزاء. فنرى أنّه (ع) يقارن بين الحالتين المتقابلتين فعلى أساس ذلك نلاحظ أنّ التقابل هو عامل جوهري في الانسجام وعامل الترادف أو شبه الترادف هو عامل فرعي ناتج عن التقابل:«لكنّك

---

[١] - جدير بالإشارة أنّ بعض الجناس يسمّى بالاشتقاقي ولكن في المطابقة نرى أنّ أكثر الأضداد الموجودة في كثير من المفردات غيرمرتبطة اشتقاقياً مثل: حسن وسيئ، جميل وقبيح، عالٍ ومنخفض. فالمرتبط اشتقاقياً مثل: والد ووالدة، زوج وزوجة. (أنظر: أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص ١٠٤.)

[٢] - **الصحيفة السجادية**، ص ٥٥.

[٣] - **المصدر نفسه**، ص٢٦١.

جازيته بكرمك على المدّة **القصيرة الفانية** بالمدّة **الطويلة الخالدة** وعلى الغاية **القريبة الزائلة** بالغاية **المديدة الباقية»**[١].

فالظاهرة التي نشاهدها بكثرة في الصحيفة السجادية هي اجتماع التقابل والترادف، ولكن عنصر التقابل هو الغالب على الترادف وهو الأكثر فاعليةً في انسجام الجمل واتساقها بالنسبة إلى نظيره وحجّتنا على ذلك أنّه (ع) قد استخدم هذا الترادف للتعبير عن ذلك التقابل بإعادة التقابل عن طريق ما يرادفه. والمثال التالي خير دليل على ذلك:

«أقصى **الأدنَين** على جحودهم وقرّب **الأقصَين** على استجابتهم لك ووالى فيك **الأبعدين** وعادى فيك **الأقربين»**.[٢]

هذه العبارات التي قد قالها (ع) في شأن الرسول الأكرم (ص) بعد تحميد الله تدلّ على أنّ الله تعالى كان معياره (ص) في كلّ شيء بحيث أنّه قد طرد الأدنين والأقربين وعاداهم بسبب إنكارهم الحقَّ لكنّه قرّب الأقصَين والأبعدين وصادقهم بسبب استجابتهم لدعوة الحقّ. فمن خلال هذا التقابل تتبين قيمة عمله. ومن أجل التوكيد على هذا الأمر كرّر كلمة « الأدنين » بما يرادفها وهو كلمة «الأقربين» وأعاد كلمة«الأقصين» بما يشابهها معنى وهو كلمة« الأبعدين ». فتكرّر التقابل مرّتين و يكون الترادف في خدمة هذا التقابل.

وبعض الأحيان قد يؤدّي عنصر المقابلة إلى إيجاد عنصر الموازاة التي تعدّ من أحد العوامل في انسجامالنصّ واستمراريته. منها:«يحجبني **أمرٌ أمرتَ به فأبطأتُ عنه ونهيٌ نهيتَني عنه فأسرعتُ إليه»**[٣].

فتحقّقَ التقابل بين (أمر ونهي) و(أمرت ونهيت) و(به وعنه) و(أبطأت وأسرعت) و(عنه وإليه) فأصبحت جميع الكلمات تقريباً متقابلة متوازنة حيث لو ربطنا بينها بالخطوط لتتبيّن عن طريق هذه الخطوط المرسومة كثرة نقاط الاتصال بين الفقرتين إثر الكلمات المتقابلة.

وممّا تجدر الإشارة إليه في هذا المجال هو أنّ المقابلة قد انتجت ما اشتهر في البديع بصنعة العكس وردّ العجز على الصدر. وفي هذه الحالة تبدو الجمل كقطع متشابكة كالغصون المتشاجرة: إذ يرتبط الآخر بالأوّل وهذا اللون كثير في الصحيفه منها:

«أستكثر برّهما بي وإن قلّ وأستقلّ برّي بهما وإن كثر»[١].

---

[١] - **المصدر نفسه**، ص١٩٤.

[٢] - **المصدر نفسه**، ص٤١.

[٣] - **المصدر نفسه**، ص٧٥.

أستكثر برّهما بي و إن قل

وأستقلّ برّي بهما و إن كثر

«لايملكون تأخيراً عمّا قدّمهم إليه ولايستطيعون تقدّما إلى ما أخّرهم عنه»[٢]

لايملكون تأخيراً عمّا قدّمهم إليه

ولايستطيعون تقدّما إلى ما أخّرهم عنه

«لا فاتح لما أغلقتَ ولا مغلقَ لما فتحتَ»[٣]

لا فاتح لما أغلقتَ

و لا مغلقَ لما فتحتَ

من أجمل ما يمكننا الاستشهاد به لإيضاح دور هذا العامل في انسجام الجمل هو المثال التالي الذي اجتمع فيه عنصر التقابل والتكرار وردّ العجز على الصدر:

«إلهي إن **رفعتني** فمن ذا الذي **يضعني**؟ وإن **وضعتني** فمن ذا الذي ***يرفعني***؟ وإن ***أكرمتني*** فمن ذا الذي **يهينني**؟ وإن **أهنتي** فمن ذا الذي **يكرمني**؟»[٤].

فنلاحظ أنّ التقابل - وهو أكثر الألوان البديعية إستعمالاً في الصحيفة - يلعب الدور الرئيس في الربط بين أجزاء الجمل وبالتالي انسجام النص والعوامل الأخرى كالتكرار والموازاة والترادف والسبك المعجمي تعدّ كعامل مساعد لازدياد هذا الانسجام.

---

[١] - **المصدر نفسه**، ص١٣٨.

[٢] - **الصحيفة السجادية**، ص٣٣.

[٣] - **المصدر نفسه**، ص٦٥ .

[٤] - **المصدر نفسه**، ص٢٨٩.

فضلاً عن كل ما سبق عن دور التقابل في انسجام جملة واحدة أو عدّة جمل فـــنلاحظ أنّ فضـــاء التقابل قد ساد جميع أرجاء الأدعية في الصحيفه بحيث لو نظرنا إلى الصحيفة - كنصّ ديني يهدف إلى بيان المعارف الاسلامية وأصولها- نرى أنّ هذا التقابل يتجاوز الجمل والعبارات ويتّسع مجالـــه بحيـــث يشمل الجو العام للصحيفة وهذا التقابل العام يؤدّي دوره في انسجام أوسع بين جميع الأدعيـــه - وإن اختلفت عناوين الأدعية أو موضوعاتها - لأنّ جميع هذه الأدعية تتمحور بـــين مـــوقفين متقـــابلين أو حالتين متقابلتين، يحاول الإمام (ع) أن يرسم من خلال الألفاظ والعبارات المتقابلة الصراع الدائم بين هذين الموقفين؛ لأنّ الإنسان دائماً بين دعوة الله ودعوة الشيطان وهو موقن بأنّ منتهى دعوة الله إلـــى الجنّة ومنتهى دعوة الشيطان إلى النار والدعاء خير وسيلة للثبات على موقف الحق والابتعاد عن موقف الباطل أو حالة تقرّبنا إلى الله وتسبّب رضاه ورضوانه وحالة تبعدنا عنه وتسخطه. تتمثّل هاتان الحالتان في الدعاء التالي خير تمثيلٍ:

اللهمّ ومتى وقفنا بين نقصَين في دينٍ أو دنيا فأوقعِ النقص بأسرعهما فناءً واجعلِ التوبة في أطولهما بقاءً وإذا هَمَمنا بهمّين يرضيك أحدهما عنك ويسخطك الآخر علينا فمِل بنا إلى مايرضيك عنّا وأوهن قوّتنا عمّا يسخطك علينا»[١].

المتصفح في أوراق الصحيفة والمتأمل فيها يرى بوضوح كيف ارتسم هذا الصراع بـــين المـــوقفين المتقابلين عن خلال الألفاظ المتقابلة تتمثّل في الكلمات المبيضّة وجوهها والكلمات المسّودة وجوهها.

الكلمات البيضاء: الله← الحق← الطاعة← الحلال← الآجل ← الدين ← الثواب ← الجنة.

الكلمات السوداء:الشيطان←الباطل←المعصية←الحرام← العاجل← الدنيا←العقاب←النار.

ومن خلال هذا التقابل العام ترتبط أدعية الصحيفة بعضها إلى بعض فتبدو الصحيفة ككلّ واحـــد في غاية الانسجام .

النتيجة:

- أنّ الأسلوب الأدبي قد أحرز السبق بالنسبة إلى أساليب الأخرى في الصحيفة فقـــد أضـــفى هـــذا الأسلوب جمالاً وحسناً عليها فهي مليئة بالألوان البيانية والبديعة مع عفويتها وسلاستها وبساطتها.

- أنّ عنصر التقابل هو من أكثر الألوان البديعية المستخدمة في الصحيفة فيعدّ سمة أسلوبية بـــارزة لهـــا بحيث يواجهنا في أوّل عبارة ابتدئت بها الصحيفة.

[١] - **المصدر نفسه**، ص٦٩.

- أنّه (ع) قد استخدم من الآيات القرآنية ما فيها لون التقابل تلاؤماً مع الأسلوب التقابلي في الصحيفة.

- أنّ فقرات الصحيفة تتّصف بقصرها وتساويها في الطول بحيث لاتتجاوز كلمتين أو ثلاث كلمات بعض الأحيان ولكن في هذه الفقرات القصيرة يتحقق التقابل بشكل لطيف والتقابل هو الركن الركين في هذه الفقرات مع قصر طولها.

- جاوز التقابل بأنواعه المختلفة دور التحسين المعنوي وقد لعب دوراً بارزاً في الانسجام بين أجزاء جملة أو جملتين أو عدة جمل.

- قد اجتمعت سائر عوامل الانسجام كالتكرار والترادف مع عنصر التقابل في الصحيفة ولكن تلك العوامل تكون في خدمة عامل التقابل لأنّه يؤدي الدور الرئيس في انسجام أجزاء النص.

- أنّ التقابل قد شكل صراعاً كلياً بين موقفي الحق والباطل في جميع أرجاء الصحيفة بحيث أدّى إلى الانسجام الكلي للنص واستمراريته.

قائمة المصادر و المراجع:

العربية:

١- ***القرآن الكريم***

٢- انصاريان، حسين، **ترجمه الصحيفه السجادية**، چاپ اول، انتشارات پيام آزادي،١٣٧٦هـ.ش.

٣- ابن منظور، **لسان العرب**، الطبعة الثانية، لبنان: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٢.

٤- ابن رشيق القيرواني، ابوعلي الحسن، **العمدة في محاسن الشعر وآدابة ونقده**، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، الطبعة الخامسة، لبنان: دار الجيل، ١٩٨١.

٥- أبوزيد، أحمد، **التناسب البياني في القرآن**،د.ط، منشورات كلية الآداب بالرباط، ١٩٩٢.

٦- باطاهر، بن عيسى، **المقابلة في القرآن الكريم**، الطبعة الأولى، عمان: دار عمار، ٢٠٠٠.

٧- البستاني، محمود، **تاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي**،د.ط، بيروت: مجمع البحوث الإسلامية، ١٩٨٦.

٨- الحلوة، نوال بنت إبراهيم بن محمد، « **التقابل الدلالي دراسة نظرية تطبيقية في سورة النساء** »، *مجلة علوم اللغة*، ج٩، العدد الثاني، ٢٠٠٦، صص٢١٠-١٣٥.

٩- الحربيي، فرحان بدري، **الأسلوبية في النقد العربي الحديث دراسة في تحليل الخطاب**، الطبعة الأولى، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.

١٠- الحسيني، راشد بن حمد بن هاشل، **البنى الأسلوبية في النصّ الشعري**، الطبعة الأولى، لندن: دار الحكمة، ٢٠٠٤.

١١- خطابي، محمد، **لسانيات النص: مدخل إلى انسجام النص**، الطبعة الثانية، المغرب: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٦.

١٢- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط، بيروت، دار المعرفة، د.ت.

١٣- سلطان، منير، **البديع تأصيل وتجديد**، منشأة المعارف بالإسكندرية، ١٩٨٦.

١٤- العسكري، أبوهلال الحسن بن عبدالله بن سهيل، **الصناعتين الكتابة والشعر**، تحقيق مفيد قميحة، الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٩.

١٥- عمر، أحمد مختار، **علم الدلالة**، الطبعة الخامسة، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨.

١٦- عبدالمجيد، جميل، **بلاغة النص**،د.ط، القاهرة: دار الغريب، ١٩٩٩.

١٧- عبدالمجيد، جميل، **البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصّية**،د.ط، الهيئة المصرية العامة الكتاب، ١٩٩٨.

١٨- عزّالدين، عماري، **أطروحة أسلوب التقابل في الربع الأخير من القرآن الكريم**، لنيل شهادة الماجيستر، إشراف: حجيج معمّر، جامعة الحاج لخضر باتنه،٢٠١٠.

١٩- عزّام، محمد، **النص الغائب**،د.ط، دمشق: اتّحاد الكتّاب العرب، .٢٠٠١

٢٠- العموش، خلود، **الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النصّ والسياق**، د.ط، عمان: عالم الكتب الحديث إربد وجدارا للكتاب العالمي، ٢٠٠٨.

٢١- فرج، حسام أحمد، **نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري**، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٧.

٢٢- فريحة، أنيس، **نظريات في اللغة**، د.ط، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٣.

٢٣- القزويني، جلال الدين محمدبن عبدالرحمن، **الإيضاح في علوم البلاغة**، شرح علي بوملحم، د.ط، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٠.

٢٤- القرطاجني، أبو الحسن حازم، **منهاج البلغاء وسراج الأدباء**، تحقيق محمد الحبيب أبي الخوجه، د.ط، لبنان: دار الغرب الإسلامي، د.ت.

٢٥- كريمي فرد، غلامرضا، « **الجمالية في الصحيفة السجادية**»، *مجلّة العلوم الإنسانية*، العدد ١٢، ١٤٢٦هـ.ق، صص٨٤-٧٣.

٢٦- مطلوب، أحمد و البصير، حسن، **البلاغة والتطبيق**، الطبعة الثانية، العراق: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٩٩.

- الفارسية:

٢٧- خانجانی، علی أوسط، « **شكوه تعبير و صحيفه سجاديه** »، *فصلنامه انديشه ديني* دانشگاه شيراز، شماره ١٥، تابستان ١٣٨٤ هـ.ش، صص ٢٠-١.

٢٨- نظري، عليرضا، **پايان نامه دكتري كاركرد عوامل انسجام متني درخطبه هاي نهج البلاغة** (بر اساس الگوي نقش گراي هاليدي) استاد راهنما: دكتر خليل پروييني، دانشگاه تربيت مدرس، ١٣٨٩ه.ش.

٢٩- مهاجر، مهران و نبوي، محمد، **به سوي زبانشناسي شعر**، چاپ اول، تهران: نشر مركز، ١٣٧٦ه.ش.

- الإنجليزية:

30- M.A.K.Haliday and Ruqaiya Hasan، **Cohesion in English**، first published، London: Longman group ، 1979.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

تقابل در صحیفه سجادیه و اثر آن در انسجام

مجید محمدی بایزیدی[1]- عیسی متقی زاده[2]- علی رضا محمدرضایی[3]

چکیده:

در پی گسترش علوم در تمامی زمینه ها بخصوص ادبیات، نظریات جدیدی پدیدار گشت که متون را با نگاهی نو و متفاوت از آنچه در قدیم به آن عادت کرده ایم، تجزیه و تحلیل می کند. در پرتو این نظریات ادوات و وسائل تعبیر و بیان نسبت به علوم قدیم تغییر یافت. از رایج ترین و مشهورترین این نظریه ها، نظریه های مربوط به زبان شناسی متن است که متن را یک کلام بهم پیوسته دارای انسجام و وحدت آشکار می داند که آغاز و پایانی دارد.

انسجام از بارزترین ویژگی های متن است که زبانشناسانی نظیر هالیدی و رقیه حسن در کتابی با همین عنوان از آن سخن گفته اند. و عوامل مختلفی نظیر تقابل که باعث ایجاد پیوند بین اجزاء متن می شود را ذکر کرده اند. تقابل نوعی هم آیی از همنشینی واژگانی است که با گونه های مختلف خود نقش برجسته ای در انسجام و پیوستگی متن ایفا می کند. این تقابل یکی از شایع ترین روابط معنایی در صحیفه سجادیه است، به طوری که یک ویژگی سبکی متمایز در آن محسوب می گردد.

این مقاله در نظر دارد با روش توصیفی - تحلیلی به بررسی این گونه بدیعی به عنوان یکی از عوامل انسجام در صحیفه سجادیه بپردازد. نتایج بدست آمده نشان می دهد که اسلوب تقابل در صحیفه، نقش بارزی در زیباسازی متن به عنوان یک آرایه معنوی در پرتو بلاغت قدیم ایفا می کند و یکی از برجسته ترین عوامل انسجام متن در پرتو زبان شناسی های جدید بشمار می رود. به طوری که این پیوستگی و انسجام از محدوده یک یا چند جمله فراتر می رود و تمامی دعاها را به عنوان یک متن به هم گره می زند، که پیرامون محور تقابل بین حق و باطل که در قالب کلمات سفید و سیاه جلوه گر می شوند، در گردشند.

کلمات کلیدی: صحیفه سجادیه، مطابقه و مقابله، انسجام، وحدت موضوعی

---

[1] - دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس

[2] - استادیار زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس

[3] - دانشیار زبان و ادبیات عربی دانشگاه تهران- پردیس فارابی (نویسنده مسؤول)

Confrontation in Sahifeh Sajjadieh and Its Effect on the Coherence

Majid Mohammadi Bayazidi[1], Isa Mottaghizadeh[2], Alireza Mohammad-Rezaei[3]

Abstract:

Following the development of sciences in all various aspects especially in literature, new concepts are appeared analyzing texts with a new and different look at what we have traditionally used to. In light of these comments, the instruments of interpretation have been changed in comparison with ancient times. Theories of context linguistic are among the most common and well-known theories in which, a context is believed as a continuous, coherent and apparent unity structure with no beginning and ending.

Coherence is an obvious qualification of a text about which, some great linguists like Holiday and Roghayyeh Hassan have discussed in a book with the same title. They have argued about various factors such as confrontation that cohere different parts of text. Confrontation is a kind of conformity among different words which play significant role in coherence and continuity of text.

This confrontation is one of the most common semantic relations in Sahifeh Sajjadieh; so that, it is being considered as a distinctive stylistic feature.

[1] - phD Student of Arabic Language & Literature ،university of Tarbiat Modares

[2] - Assistant Professor of Arabic Language & Literature ،university of Tarbiat Modares

[3] -Associate Professor of Arabic Language & Literature ، University *of* Tehran, Farabi Campus

This paper tries to consider this wonderful style with a descriptive-analytical method as one of the factors of coherence in Sahifeh Sajjadieh. The results show that the method of confrontation in Sahifeh Sajjadieh has a great role in beautification of context as an intellectual array under the light of old rhetoric, and is one of the greatest factors to cohere the context under the light of new linguistics. So, such a continuity and adherence is beyond one or more sentences and ties all prayers to each other as one text which are circling around contrast axis between right and wrong in the form of white and black words.

Keywords: Sahifeh Sajjadieh, Correspondence and Confrontation, Coherence, Thematic Unity

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی